AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

الثقافة العربية وتحديات البطالة في جنوب نيجيريا الغربي: واقع وحلول

[ARABIC EDUCATION AND THE CHALLENGES OF UNEMPLOYMENT IN SOUTH-WESTERN NIGERIA: REALITY AND SOLUTIONS]

Bolajoko Abdulwahab Afolabi[1]* & Kamaldeen Al-Mubarak Ali[2]

[1] General Studies Unit, Air Force Institute of Technology, Kaduna, Nigeria

[2] Department of Languages (Arabic Unit), Faculty of Humanities and Social Sciences, Al-Hikmah University, Adewole Estate, Adeta Road, Ilorin, Kwara State, 240281 Nigeria

* Corresponding Author: *bolawatej4real2014@gmail.com*

Received: 26/1/2023 *Accepted: 29/7/2023* *Published: 31/8/2023*

ملخص

يرغب الملايين من البالغين في جميع أنحاء العالم في الحصول على وظائف جيدة الأجر حتى يتمكّنوا من كسب الدخول والعيش، ثم التقاعد براحة البال. بينما يتمّ ضمان الوظائف الجيدة في العديد من البلدان المتقدمة، ولا يمكن قول ذلك بالنسبة للعديد من المواطنين النيجيريّين. لسنوات عدة، ظلّ الملايين من البالغين الأصحّاء في البلاد محرومين باستمرار من فرصة العمل الأساسية من أجل العيش. ويرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات البطالة المنتشرة للغاية في جميع أنحاء البلاد، كما كانت الحال في كثير من دول أفريقيا وخاصة الست الأكثر بطالة من غيرها، أمثال: جنوب أفريقيا بمعدل ٣٠،٣٥%، ونيجيريا بمعدل في ٣٠،٣٣%، وليسوتو بمعدل ٦٠،٢٤%، وجابون بمعدل ٣٠،٢٢%، وصوماليا بمعدل ٨،١٩%، ثم تونس بمعدل ١٠،١٦% على ضوء ما أقرّه المكتب الوطني للإحصاء. ويدرس هذا البحث وضع البطالة لدى دارسي العربية في جنوب نيجيريا الغربي بغرض الاكتشاف عن واقعية العوامل المؤدّية إلى ذلك وكيفية علاجها بعد ذلك. ويستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لإنجاز العمل بناء على طبيعة البحث. وانتهت الدراسة إلى أنّ البطالة في جنوب نيجيريا الغربي بأقلّ معدّل من غيره من المناطق ومع ذلك فإنّها كثرت بين دارسي العربية من غيرهم في المنطقة، وأنّ العوامل المؤثّرة في البطالة عند خريجي الأقسام العربية في المنطقة تتراوح بين السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية وعلى رأسها عدم ملكة الكفاءة المقنعة في المهارة الإنكليزية، وأنّ البطالة هذه سبب لنقصان عدد طلاب الأقسام العربية في المؤسّسات التعليمية العليا بدلا عن زيادته، وأن دمج اللغة العربية بالموادّ الاجتماعية الأخرى تسهم في ازدهارها وتسمح

بذلك فرص الأعمال الرابحة للخرّيجين وطنيا ودوليا، كما أنّ وجود الفساد والأنانية لهما أثر في كثرة البطالة في الدولة وفي المنطقة نفسها، ويوصي الباحث بتفعيل دور الدولة في محاربة البطالة ويجري ذلك بتطبيق الحكومة دورها بتنمية الاقتصاد بدعم القطاع العام ماليا وفنيا وبشريا، وإصلاحه، والقضاء على الفساد، وتفعيل رقابة، ثم تدريب الأساتذة طلابهم وحثّهم على شدّة الأخذ بالإنجليزية كأخذهم بالعربية لكونها وسيلة للحصول على توظيف الجيّد، وقيام الأساتذة بحركة تثقيف طلاب المدارس الثانوية حول فرص العمل المستقبلية لدارسي العربية في شتّى المصانع، والشركات، والوكالات الوطنية والدولية، ثم يدرّبونهم بذلك، ويلزم على الأساتذة مناقشة دمج الدراسات العربية بالموادّ الأخرى-مع وزارة التربية والتعليم الفدرالية ولجنة الجامعات الوطنية، ويتأكّدون من إدخاله في السياسة الوطنية للتعليم.

الكلمات المفتاحية: الثقافة العربية، وتحديات البطالة، وجنوب نيجيريا الغربي، خريجو اللغة العربية، الكفاءة اللغوية

Abstract

Millions of adults around the world desire good paying jobs so they can earn income, live and retire in comfort, while good jobs are guaranteed in many advanced countries, some cannot be said for many Nigerian citizens. For years, millions of able-bodied adults in the nation have been continually denied the basic opportunity to word for living. And this is due to the very high unemployment rates prevalent across the nation as it was in most of African nations especially the six with highest rate of unemployment such as South African with rate 35.30%, Nigeria with 33.30%, Lesotho with rate 24.60%, Gabon with rate 22.30%, Somalia with rate 19.8% and Tunisia with rate 16.10% according to the analysis of National Bureau of Statistics. This article tends to study the situation of unemployment among the Arabic graduates in the Western Nigeria with the aim of discovering the reality of factors that might have led to that there by profound the solutions aftermath. The research adopts a descriptive analytical method. The research findings are: that the rate of unemployment in the Western part of Nigeria is the least, despite that unemployment is very common among the graduates of Arabic language, that the factors responsible for unemployment among the graduates of Arabic in the region is between political, economic, and social, and the great one is incompetence of those students in English, that unemployment is the cause of reduction of students of Arabic in the higher institutions of learning in the region, that the combining Arabic language/studies with other social courses will create room for national and international job opportunities for the graduate, that corruption and selfishness play major room in the high rate of unemployment, the researchers suggest that the nation should play his role in fighting unemployment and that could be done through the effort of government to develop economy, that the lecturers should encourage their students to uphold English language as they did to Arabic, because it is a means of securing good employment, a lecturer should also shoulder the responsibility of sensitizing the secondary school students on the future job opportunities for graduate of Arabic studies in different companies, factories and the national and international agencies and they should train them toward that, the lecturers should also discuss the marginalization of Arabic studies with other courses with the Federal Ministry of Education and National University Commission, therefore, make sure that it is included and implemented in the policy of education.

***Keywords**: Arabic education, challenges of unemployment, South Western Nigeria, linguistic competence, Arabic language graduates*

Cite as: Afolabi, B. A. & Ali, K. A. (2023). Al-Thaqafah al-'Arabiyyah wa tahaddiyat al-batalah fi Janub Nijiriya al-Gharbi: Waqi' wa hulul [Arabic education and the challenges of

unemployment in South-Western Nigeria: Reality and solutions]. *Afaq Lughawiyyah, 1*(2), 81-100. https://doi.org/10.37231/afaq.2023.1.2.61

© Penerbit Universiti Sultan Zainal Abidin, 2026. This work is licensed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY) (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدمة

تعتبر البطالة ظاهرة عالمية تتسم بها كل النظم الاقتصادية الموجودة، أي هي ذات آثار اقتصادية واجتماعية فعالة، وتحاول الدول المتقدمة على تقليصها ومواجهتها، وتحدث في الدول النامية لأسباب قصور النمو الاقتصادي عن ملائمة السكان، ونتيجة لعجز المدخرات المحلية عن تمويل الاستثمارات اللازمة لتوفير فرص العمل. وتحاول جاهدة كذلك تحديد أعداد العاطلين عن العمل ونسبتهم مقارنة بقوة العمل من إجمالي تعداد السكان، فلذلك تعتبر أيضا من أهمّ الموضوعات التي أخذت تشغل السياسيّين وأصحاب القرارات في الوقت الراهن. ولم تقصر نيجيريا جهدا في محاولة القضاء على حل الهيكل الاقتصادي في نيجيريا من خلال السياسات الاقتصادية، كما تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية التي من أهمّها تحقيق النموّ الاقتصادي لتوفير فرص العمل وعلاجة مشكلة البطالة بين مستوى المعيشة، فلذا يستحسن لكلّ دولة دراسة تطوّر هذه المشكلة والوقوف على أسبابها لإمكانية معرفة الحلول والتخلص منها، ولا سيّما في ميدان الدراسات العربية في الدول غير العربية اللسان كنيجيريا فيتحسّن الوضع لتطوّر الدراسات العربية إذ قد لا يرغب في دراستها الدارسون الجامعيون إذا لم تلق رواجاً متميزا في سوق العمل بينما تربح غيرها من المواد الدراسية العلمية والإنسانية والاقتصادية في سوق العمل فلذلك تعتنقها الشركات، والمصانع، ثم الجامعات الحكومية والخصوصية.

ولا يعني ارتفاع معدل البطالة في المنطقة أنّ الحكومة بأقسامها: المحلية، والولائية، والفيدرالية. تتعصّب على اللغة العربية بين الميادين العملية الأخرى أو بين دارسي العربية وزملائهم في المواد الأخرى لما يلاحظ من الجهود الجبارة التي قد بذلتها الحكومة تجاه تقدم الدراسات العربية في المؤسّسات العلمية الثانوية والكليات التربوية ثم الجامعات. وقد فاقت عنايتها بهذه اللغة ودراستها حتى أنشأت المجلس الوطني للدراسات العربية والإسلامية عام ٢٠١١م بالإضافة إلى جهود أخرى من قبل الحكومة، مؤيدة بمحاولات المنظمات الإسلامية الخاصة من تقديم المنح التعليمية وخلق فرص العمل لهؤلاء الدارسين وغيرهم في ربوع الدولة، إلاّ أنّ شأن التوظيف لخريجي الأقسام العربية في المعاهد أو الكليات التربوية والجامعات في جنوب نيجيريا الغربي فيه نظر، إذ لا يقع ذلك إلاّ لعوامل وأسباب تقتضي حسن الانتماه والمناقشة رغبة في عجلة تحسين وضع حاملي الشهادات العلمية في الدراسات العربية فتروج الدراسات العربية في المنطقة كأخواتها فتطمئنّ القلوب من اندراسها في المؤسّسات العلمية العليا الحكومية.

وليتمّ هذا، تبحث المقالة عن دواعي ذلك عبر المحاور التالية بداية من لمحة تعريفية عن جنوب نيجيريا الغربي وحدوده الجغرافية، ووضع الثقافة العربية في جنوب نيجيريا الغربي، والبطالة-أنواعها وتحدياتها في جنوب نيجيريا الغربي، والبطالة-عواملها لدى دارسي العربية في جنوب نيجيريا الغربي، وعلاج البطالة، وحلولها لدارسي العربية في جنوب نيجيريا الغربي، ثم الخاتمة ونتائج البحث، والمراجع بعد ذكر الدراسات السابقة؛ ومنهج البحث.

مشكلة البحث

لقد كانت الثقافة العربية تروج في القرن العشرين الماضي عندما كان الغربيّون يحكمون الدولة فكان نظام التعليم يتقدم حتى كان الدارسون الخريجون بفوزون بالتوظيف مباشرة عقب دراستهم لكونهم قادرين على القيام بالمهامات التي وُظِّفُوا لأجلها إذ كان لهم مقدرة علمية كافية وملكة اللغتين العربية والإنكليزية، وليست العربية فحسب، بل كانت الحالة لجميع الميادين العلمية، فأثّروا في تقدّم الدولة وشؤونها.

وقد ظلت الحال هكذا حتى أوائل القرن المعاصر عندما اشتدّت ظاهرة البطالة فى الدولة ةكان الأكثر معاناة منها دارسو العربية وإن كان الآخرون يشركونهم فيها، إلّا أنّ تحديّاتها كثرت بينهم، فأدّى ذلك إلى نقصان عدد المسجّلين لدراستها في المؤسسات التعلمية العليا، وإن كانت تتقدّم بكثرة في الثانويات غير الحكومية.

أسئلة البحث

للتعاطي مع إشكالية البحث وإيجاد حلول لها ينبغي طرح الأسئلة الآتية:

١) كيف لا تأثّر ظاهرة البطالة في وضع الثقافة العربية في المؤسسات التعلمية العليا في المنطقة؟

٢) كيف ينقص معدّل بطالة دارسي العربية في جنوب نيجيريا الغربي؟

٣) كيف تتغير وجهة نظر دارسي العربية تجاه التوظيف الإداري والحرف اليدوية؟

٤) ما مستقبل التعليم العربي في المنطقة قياسا بالحاضر إذا لم يتمّ حلّ لمشكلة البطالة؟

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في كونه من الدراسات العلمية التي تصدّت بشكل استبانة لموضوع الثقافة العربية وتحديات البطالة في جنوب نيجيريا الغربي: واقع وحلول. وقد استفاد الباحث من البحوث

العلمية والدراسات الحديثة المتخصصة في هذا الموضوع بغية استعراض أهمّ المعلومات والبيانات التي تسهم في حلّ مشكلة البطالة. وقد يفيد هذا البحث المعنيّين لمساعدة إعادة تخطيط القرارات الأكاديمية بدمج العربية في المواد الأخرى بغرض دراستها لأغراض خاصّة بغية معالجة مشكلة البطالة المتواترة لدى دارسيها.

أهداف البحث

هذه الدراسة تعي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١) التعرف على معدل البطالة في جنوب نيجيريا الغربي ونسبة خريجي الأقسام العربية منه.

٢) التعرف على العوامل المؤدية إلى انتشار البطالة لدى دارسي العربية.

٣) اتخاذ نتائج الدراسة وسيلة لتحسين وضع التعليم العربي الحالي ومستقبله.

حدود البحث وهيكله

تقتصر هذه الدراسة على الحدود الثلاثة الآتية:

الحدّ المكاني: لا تخرج الدراسة عن جغرافية جنوب نيجيريا الغربي ومؤسّساته التعليمية العليا.

الحد البشري: هو أنّه يخصّ خريجي الأقسام العربية في الكليات والجامعات دون غيرهم من الخريجين.

الحد الموضوعي: تقتصر الدراسة على البحث عن دواعي انتشار البطالة عند خريجي الأقسام العربية في جنوب نيجيريا الغربي وكيفية معالجتها.

منهج البحث

يستخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي نظرا لملائمته أهداف الدراسة المنشودة والإشكالية التي يعالجها. يناسب هذا المنهج هذا البحث لاعتباره أكثر المناهج استخداما في إجراء البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية. ويتحقّق استخدام هذا المنهج بوصف المادة وجمع الحقائق العلمية ثم البيانات من الدراسات السابقة عن طريق الإجابة المناسبة على الأسئلة، مستندا في ذلك إلى درجة كبيرة على المعلومات الدقيقة المتعلقة بالمحاور الأساسية للبحث والمرتبطة بالثقافة العربية وتحديات البطالة في جنوب نيجيريا الغربي، ثم تحليلها ومناقشتها لاستنتاج النتائج ثم التوصيات.

الدراسات السابقة

يقوم هذان الباحثان بقراءة بعض الدراسات السابقة التي لها العلاقة بموضوع الدراسة، فمنها:

دراسة حارسيا هيريرا وجماعته التي قاست فيها أثر البطالة على رفاهية الفرد في الاتحاد الأوروبي، وقد توصلت تلك الدراسة إلى وجود اختلافات كبيرة بين دول الاتحاد الأوروبي في أثر البطالة على رفاهية الفرد، حيث أن آثار البطالة على رفاهية الفرد كانت أقلّ في دول الدنمارك وهولندا عن غيرهما من دول الاتحاد الأوروبي، وذلك بسبب معدلات البطالة المنخفضة فيهما، وسوق العمل النشطة، إضافة إلى أنّ آثار البطالة تظهر بشكل كبير على رفاهية الفرد في العمل، والصحة، والعلاقات الاجتماعية.

ودراسة (Bahlul & Simar, 2021) التي ناقشت فيها أسباب مشكلة البطالة في المجتمع المصري. وتوصلت دراستها إلى أن عدم توجيه الشخص ووضعه في مكان العمل، وأنّ عدم تكافؤ الفرص بين الخريجين عند التعيين، وأنّ عدم التناسب بين الأجر والعمل في بعض الحيان، الأمر الذي يؤدي إلى ترك العمل للبحث عن عمل آخر فيزاحم الآخرين، فضلا عن أنه قد يؤدي إلى الخيانة، أو الرشوة، أو السرقة، أو الاختلاس، فكلّ هذا أسباب مؤدية إلى البطالة.

وفحصت دراسة (Fatin, 2014) واقع البطالة وأثرها على التنمية الاجتماعية في محافظة اللاذقية وقد درسها على صعيد الفرد العاطل عن العمل، وأسرة الفرد العاطل عن العمل، ثم المجتمع المحلي. وأهمّ النتائج التي حصل عليها خلال الدراسة هي أنّ هناك أثرا للبطالة على التنمية الاجتماعية على مستوى الفرد العاطل عن العمل، ويتمثّل ذلك بصورة أساسية في قبول العاطل عن العمل، حتى لو كان لا يتناسب مع مؤهّلاته العلمية، وأن يتمثّل كذلك في تحمّل الأسرة عبئ معيشة المتعطلين، حيث يضطرّ الكثير من الأسر التي يعاني فيها ربّ الأسرة من البطالة، وأكّدت النتيجة كذلك أنّه تضعف العلاقات والروابط الأسرية، فيسهم ذلك في تعميق نظرة الكراهية للأغنياء.

التعقيب على الدراسات السابقة

تباينت الدراسات السابقة من حيث الهدف فمنها ما بحثت في أثر البطالة على رفاهية الفرد في الاتحاد الأوروبي مثل دراسة حارسيا هيريرا وجماعته التي هدفت إلى قياس أثر البطالة في رفاهية الفرد في الاتحاد الأوروبي، ومنها بحثت في معرفة أسباب مشكلة البطالة في المجتمع المصري مثل دراسة (Bahlul & Simar,2021) التي هدفت إلى التعرف على أسباب البطالة رغبة معالجة البطالة لتتحسن المعيشة الاجتماعية في مصر، وما بحثت في الفحص عن واقع البطالة وأثرها على التنمية الاجتماعية في محافظة اللاذقية مثل دراسة (Fatin, 2014) التي هدفت إلى التعرف على واقع البطالة وأثرها في محافظة اللاذقية.

وتتشابه هذه الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة كلّ من (Bahlul, 2021)، (Fatin, 2014)، من حيث الهدف الذي هو التعرف على الأسباب والعوامل المؤدّية إلى انتشار البطالة مع قياس المشكلات الناتجة عنها. وتختلف مع الدراسات السابقة في أنّها تغطي فجوة بحثية مكانية ومؤسّساتية متركزة على دارسي العربية أو خريجي الأقسام العربية في جنوب نيجيريا الغربي كما أنّها توسّعت في العلاج والتوصيات محل مشكلات البطالة الشائعة بين أولئك الخريجين في تلك الجيوسياسية النيجيرية.

الخلفية النظرية

تناقش هذه الدراسة الإطار الوصفي من حيث النظرة في حالة البطالة ودواعيها عند خريجي الأقسام العربية في جنوب نيجيريا الغربي وما جرت من آثارها على الثقافة العربية، بالإضافة إلى اقتراح علاجات لحلّ المشكلات الناشئة عن ظاهرة البطالة.

فالبطالة، كما يراها المكتب الدولي لعمل البطالة "تشمل كافة الأشخاص الذين هم في سنّ العمل وراغبين في العمل، وباحثين عنه، إلاّ أنّهم لم يجدوه (Umaish, 2015). أما في تعريف منظمة العمل الدولية الشائع، فالعاطل عن العمل هو كلّ إنسان قادر على العمل وراغب فيه، ويبحث عنه ويقبله عند الأجر السائد، ولكن دون جدوى.

لمحة تعريفية عن جنوب نيجيريا الغربي وحدوده الجغرافية

جنوب نيجيريا الغربي أحد المناطق الجيوسياسية الست في نيجيريا، وتمثّل منطقة جغرافية وسياسية في جنوب غرب البلاد. وهي تتألف من ستّ ولايات هي: إِيكِيتِي (Ekiti)، ولاَغُوس (Lagos)، وأَوْغُنْ (Ogun)، وَأَونْدَوْ (Ondo)، وأَوْشُنْ (Osun)، وأَوْيَوْ (Oyo) على حدّ سواء.

تمتدّ المنطقة على طول الساحل الأطلسي من الحدود الدولية مع جمهورية بنين في الغرب، والجنوب، والشرق، ومع الشمال الأوسط في الشمال. وينقسم الجنوب الغربي إلى غابات المانغروف في وسط إفريقيا في أقصى الجنوب الساحلي، في حين أنّ المناطق البيئية الداخلية الرئيسة هي المناطق البيئية لغابات الأراضي النيجيرية المنخفضة في الجنوب والشرق جنبا إلى جنب مع المنطقة البيئية الفسيفسائية للغابات، والسافانا في غينيا في المنطقة الشمالية الغربية الأكثر جفافاً. وتقع المنطقة من حيث الثقافة-ضمن الموطن الثقافي-الأصلي لشعب يوربا، وهي مجموعة تشكل أكبر نسبة عرقية من سكان الجنوب الغربي.

تساهم المناطق الحضرية في الجنوب الغربي اقتصاديا بشكل رئيسي كلاغوس وإبادن بشكل كبير في الاقتصاد النيجيري، بينما تتخلف المناطق الريفية عن الركب. ويبلغ عدد سكان

المنطقة من حيث التعداد-حوالي أربعين مليونا نسمة، أي حوالي ٢٢% من عدد سكان الدولة الإجمالي، وكانت لاغوس أكبر مدينة اكتظاظا بالسكان في الجنوب الغربي، وكذلك هي أكبر مدينة اكتظاظا بالسكان في نيجيريا، كما كانت ثاني أكثر المدن اكتظاظ بالسكان في القارة الإفريقية. وتشكل العاصمة وضواحيها الداخلية-والتي تسمّى معا منطقة مدينة لاغوس-أكبر ثماني مناطق حضرية في العالم حيث تبلغ عدد سكانها حوالي أحد عشرين مليونا نسمة، وتشمل المدن الجنوبية الغربية الكبيرة الأخرى (بالترتيب حسب كثرة عدد السكان): إبادن (Ibadan)، وأوغبوموشو (Ogbomosho)، وإيْكَوْرَوْدُو (Ikorodu)، وأكُورَي (Akure)، وأبَيْوكُوتَا (Abeokuta)، وأويو (Oyo)، وإيفي (Ife)، ومدينة أوندو (Ondo City)، وأدو أيكتي (Ado Ekiti)، وإسيين (Iseyin)، وشاغام (Shagamu)، وباداغري (Badagry)، وأبافيمي أوووودي (Obafemi Owode)، وإيليشا (Ilesha)، وأوشوبو (Osogbo)، وإيوو (Iwo) (Dele,2022).

ويعتبر الجنوب الغربي المنطقة الجيوسياسية الأكثر تقدما من الناحية التعليمية في نيجيريا، (Saifaddin, 2022) ويوجد ذلك في شعار بعض تلك الولايات، فقد أطلق على ولاية إيْكتي ينبوع المعرفة (Fountain of Knowledge)، وعلى ولاية لاغوس: مركز التفوّق (Centre of Excellence)، وولاية أويو (Oyo) قصاب/قائد (Pacesetter)، وولاية أوغن: بوّابة الدولة (Gateway State) (Dele, 2022). ولا يستبعد ذلك إذا قدّر ما فيها من التراث الأثري وقصب سبقها من حيث الرئادة العلمية، ففي المنطقة توجد أوّل جامعة رائدة في نيجيريا (جامعة إبادن) المؤسّسة سنة ١٩٤٨م، وهيئة التلفزيون الوطنية المؤسّسة سنة ١٩٧٧م، والتي هي أقدم محطة تلفزونية في إفريقيا، وتعمل كمتحف للصحافة، ومتحف التراث الأسود بباداجري (Badagry) المؤسّس سنة ١٨٦٣م، وكذلك المتحف الوطني في لاجوس، والذي يحتوي على مجموعة كبيرة في علم الآثار والإتنرعرافيا والمصنوعات اليدوية التقليدية، كما توجد فيها كذلك حديقة الحيوان التي هي إحدى حدائق الحيوان البارزة ذات الإطلالة الواسعة بأنواع الحيوانات ثم قاعة مَوْبُو (Mopo hall) التي هي صرح استعماري بأعمدة بارزة وتصميم معماري متطوّر (Nomyelum, 2022).

وضع الثقافة العربية في جنوب نيجيريا الغربي

لم يختلف شأن دخول اللغة العربية في جنوب نيجيريا الغربي كثيرا عن غيره من المناطق النيجيرية والإفريقية في مصاحبتها الإسلام وتأثيره في وضع البني الأساسية لها كما حدث ذلك في شمال نيجيريا عن طريق التجارة والدعاة الصوفية الأجانب الوافدين إلى الدولة عبر الصحراء الكبرى، فبدأت البدور الأولى تنبت وتتّسع بانتشار الإسلام حوالي القرن الحادي عشر الميلادي إذ يجب على كلّ مسلم أن يتعلّم على أقلّ تقدير ما يكفيه لأداء فرائض العبادة من صلاة وغيرها كتعلّم الآيات والسور القرآنية وبعض الاصطلاحات الدينية (Sylvester,2022). إذ ذلك دأب الدين الإسلامي

في تشجيع التعليم وجعله جزءا لا يتجزّأ من الدين لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر، الآية ٩).

تأخّرت نشأة التعليم العربي في الجنوب الغربي عن نشأته في الشمال، إذ تلك المراكز التجارية التي ساعدت على ظهور التعليم العربي بواسطة الإسلام توجّهت مباشرة إلى الشمال. وبعبارة أخرى، تلمّذ سكان الجنوب الغربي (الشعب اليورباوي) على الشمالين الهوساويّين الذين قد تعلّموا عند القوافل الوافدين في أواخر فترة الوفود والحركات الثقافية الإسلامية في ممالك وولايات الهوسا إلى أوائل فترة دولة سكتو التي بدأت سنة ١٨٠٤ واستمرّت حتى سقطت بأيدي المستعمرين سنة ١٩٠٣م (Galadanci, 1993).

بدأت من هذا المنطلق ظهور المدارس القرآنية في المجتمعات الإسلامية النيجيرية فبدأ المسلمون يرسلون إليها أبناءهم ليتعلّموا قراءة القرآن الكريم وبعض المبادئ الإسلامية. ولم تختلف طريقة التعليم في تلك الكتاتيب عن مثيلاتها في مصر وبعض البلدان الإسلامية الإفريقية، فتطبّعت بطابع الطريقة التقليدية القديمة حينئذٍ حيث يلقّن المعلم تلاميذه آيات قرآنية واحدا تلو آخر، ولم تخضع تلك المدارس لأيّ نظام موضوع ومنهج عام متبع، بل المعلم هو الذي يضع لنفسه أي نظام شاء فيخضع له. ولعلّ هذا ما أدّى إلى الصعوبة في تعلّم العربية آنذاك والتي نفّر آلافاً من التلاميذ عن تعلّمها، فكانوا يتغنّون بقولهم (KewuSoroKe) بمعنى (تعلّم العربية صعب)، أو اعتقادهم بأن العربية ليست لغة عادية كسائر اللغات، ولأنّه لا يمكن إتقانها بمجرد بذل جهد وكثرة الاطلاع، بل إنّ فهمها يحتاج إلى استعمال بعض الأسرار، مثل: إلهام، ومقصودهم بذلك أنّ هناك جنًّا يأتيك في المنام بعد استعماله فيلهمك كلّ صغيرة وكبيرة في العربية، والعجيب في الأمر أنّ بعضهم يضيع وقته ليلا ونهارا باحثا عن هذه الأسرار ولا يهتمّ بالتعلم ذاته إلا قليلا.

ولم تزل الأنظمة التعليمية والمناهج التدريسية عويصة وقاسية حتى ظهر الشيخ آدم عبد الله الإلوري في القرن العشرين الميلادي فأشار إلى أنّ في النظام التقليدي عيوبا ومثالب، لا في المنهج والمواد الدراسية فقط، وإنما في النظام التربوي كلّه، وكان يرى أنّ النظام الشامل الذي تحتوي عليه نواحي التربية الأربع: المنهج، والكتب، والمدرّس، وطلبة العلم، لا وجود له في ذلك الوقت في جنوب نيجيريا. فمن هنا قام للإصلاح فأسّس مركز التعليم العربي بأغيغي-لاغوس عام ١٩٥٢م بعد عودته من رحلته العلمية في مصر. وكان هذا المركز هو الذي جعله معقلا لنظام التعليم العربي الشامل، ومنطلقا لنشاطاته قرابة نصف قرن أو يزيد.

ولم ينته جهده لعجلة تطوير التعليم العربي عند هذا الحدّ، بل شرع في تأليف الكتب المناسبة لمستوى تلاميذه وغيرهم من أبناء المنطقة بعد مراعاة أحوالهم ومستوياتهم وبيئاتهم، فألّف ما يناهز مائة كتاب في فنون مختلفة: في اللغة والأدب، والتاريخ، والدعوة، والسياسة، والتصوف وغيرها، في حين شرح بعض الكتب العربية المتقدمة تيسيرا لمن يتعلّمها، فمن هذه الكتب

التي شرحها كتاب: تصريف الميداني للعلامة أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، فقد بسّط صعابه، وفكّك عظامه، ووضّح غوامضه، حتى قال أستاذه آدم نمعاجي في تقريظه له: "إنه قد قاتل الجهل فأهزم جيشه وكأني بالحاسد المعاند قد أعرض عنه لسوء حظّه وعصيان ربه" (al-Maydani, 1920).

وقد تغيّر وضع التعليم العربي في المنطقة وتحسّن بواسطة وضع منهج التعليم الذي هو همة الإلوري بل هو أكبر داوعي تأسيس مركزه في منتصف القرن العشرين الميلادي، فلذلك كان يرى "أنّ غايته في إنشاء هذا المركز تربية جيل فريد يستطيع تحمل مسؤولية الدين بأدقّ معنى الكلمة" (al-Iloriy, 1959)، ولا يريد أن يخالف المنهج قصده في إنشاء المركز، إذ المنهج روح التعليم والتربية وبه يسير العمل، وعليه يدور جميع الأدوار والأنشطة التربوية" (al-Iloriy, 1997).

وقد ازدهر تحسين وضع الثقافة العربية في المنطقة عندما بدأ المركز يخرّج ألوفاً من طلابه في مرحلتي الإعدادية والثانوية ويوصيهم بأن يستعدّوا للنضال في استمرارية رسالته التربوية فساعدوا في تأسيس مراكز ومعاهد وكليات عربية وإسلامية أخرى، أمثال: "المعهد العربي النيجيري بأيليكرو (Elekuro) إبادن لمؤسّسه الشيخ مرتضى عبد السلام عام ١٩٥٨م، ومركز التعليم العربي لأخي الإلوري الشيخ يعقوب عام ١٩٧٢م، وكذلك المراكز التي أسّسها تلاميذه، أمثال: معهد دار الدعوة والإرشاد بإصولو-ولاية لاغوس لمؤسّسها الشيخ مصطفى سنوسي زغلول عام ١٩٧٩م، وكلية الدراسات العربية والإسلامية بمدينة إسيين-ولاية أويو (Iseyin, Oyo State) لمؤسّسها المفتي عبد الرحيم حمزة ١٩٨٣م، ودار الإرشاد والإسعاد بأورلي-لاغوس (Orile, Lagos) لمؤسّسها الشيخ سعيد إبراهيم أولاومي (Olawunmi) عام ١٩٧٨م، وغيرها حتى كثرت المدارس العربية ونبغ في تعلّمها وتعليمها أخلاطُ الزمر.

ارتقت شؤون الثقافة العربية في جنوب نيجيريا الغربي فتداخلت في المؤسّسات التعليمية العليا كالكليات التربوية، والجامعات الفيدرالية، والولائية، والخصوصية بجهود العلماء العباقرة والملوك المسلمين، ثم الثورة التي قادها الإلوري لتحسين شؤون الدراسات العربية والإسلامية ووضعهما في الجامعات والكليات التربوية حينما اشتكى مسؤولو تلك المؤسّسات العلمية العليا عدم وجود طلاب العلم في القسمين عام ١٩٤٨م، وخاصة جامعة إبادن، فاقترح الإلوري "أن تقتدي جامعات نيجيريا بالجامعات العربية في تأسيس المدارس الابتدائية والثانوية لتكوين الطلاب للكليات التي تعتني بتدريس اللغة العربية، أو تعتبر العربية لغة ثانوية لها، فيزاد الطلاب بقليل من العربية إضافة إلى ما تعلّموه من الإنجليزية" (Salahuddin, 2012)، فأصبحت الحال بعد ذلك جيدا، فكثر الطلاب وواصلوا دراساتهم حتى مرحلتي الماجستير والدكتوراه منذئذ حتى اليوم.

إلاّ أن أكثرية أولئك الخريجين عاطلين عن وظائف رابحة تكفيهم للمعيشة الرغدية لأسباب تذكر في السطور التالية.

البطالة-أنواعها وتحدياتها في جنوب نيجيريا الغربي

تهدف البطالة بعدة تعريفاتها اللغوية والقانونية والسياسية إلى "التوقف عن العمل أو عدم توافر الإمكانيات لدى الدولة لتشغيل الأيدي العاملة وبعبارة أخرى، هي "انعدام العمل أو المورد الشخصي الكافي لإعالة النفس والعائلة" (Ramzi, 1998)، ويعود السبب الرئيس في ذلك إلى الوضع الاقتصادي ضمن مهنة معيّنة أو مؤسّسة، وترتبط البطالة بالأشخاص الذين عندهم الرغبة والقدرة أو المؤهّلات للقيام بوظيفة مدفوعة الأجر، وهم يندرجون تحت القوى العاملة، فلذلك يصحّ الاعتماد على عدد الأشخاص العاطلين عن العمل وعدد القوى العاملة لمعرفة رياضات معدّل البطالة. ويعدّ هذا المعدل أكثر المقاييس شهرة في سوق العمل، إذ تكمن أهميته في عرضه اللقوى العاملة المؤهلة للعمل، ولكونه مؤثرا يدلّ على كفاءة وفعالية الاقتصاد في الدولة، "كما يصف مدى جودة أداء سوق العمل حيث يعكس قدرة أو عدم قدرة الاقتصاد على خلق فرص عمل كافية للأشخاص المؤهلين للعمل أو الذين يرغبون في الحصول على وظيفة"(David, 2011).

وتنقسم البطالة هنا بناءا على دراسة وضعها في جنوب نيجيريا العربي إلى عدة أقسام، وهي:

١) **البطالة الدورية:** ينشأ هذا النوع من البطالة عن الركود الذي يصيب الحالة الاقتصادية الخاصة بمجموعة من المنشآت خلال فترة زمنية معينة، أو في مناطق محدّدة مع وجود منشآت في مناطق أخرى، وقد تنشأ نتيجة لتذبذب الدورات الاقتصادية، ويفسّر ظهورها بعدم قدرة الطب الكلي على استيعاب أو شراء الإنتاج المتاح مما يؤدّي إلى ظهور الفجوات الإنكماشية في الاقتصاد المعني. وتعادل البطالة الدورية الفرق الموجود بين العدد الفعلي للعاملين وعددهم المتوقع عند مستوى الإنتاج المتاح، وعليه، فعندما تعال البطالة الدورية الصفر فإن ذلك يعني أنّ عدد الوظائف الشاغرة خلال الفترة يساوي عدد الأشخاص العاطلين عن العمل. "وتعتبر البطالة إجبارية أنّ العاطلين عن العمل في هذه الحالة هم على استعداد العمل بالأجور السائدة إلاّ أنّهم لم يجدوا عملا".

٢) **البطالة الاحتكاكية:** هذه البطولة تحدث نتيجة للتنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق/الأقاليم والمهن المختلفة والتي سببها تغيرات في الاقتصاد الوطني (Lafuete, 2018)، وقد يكون أنّهم تركوا عملهم القديم وبدؤوا يبحثون عن عمل جديد اختيارا منهم لظروف قاهرة، إذ هم بذلك يفقدون القدرة على تحصيل المراد خلال هذه الفترة. وتحدث

البطالة الاحتكاكية أحيانا نتيجة لنقصان المعلومات الكاملة لكلّ الباحثين عن فرص العمل وأصحاب الأعمال، كما تكون بحسب الوقت الذي يقتضيه الباحثون عن العمل. أو تنشأ عندما ينتقل عامل من منطقة أو إقليم جغرافي إلى منطقة أخرى أو إقليم جغرافي آخر، أو عندما تقرر ربة البيت مثلا الخروج إلى سوق العمل بعد أن تجاوزت مرحلة تربية أطفالها ورعايتهم (al-Bashir, 2014).

يفهم مما سبق أنّ هذه البطولة تفسّر استمرار بعض العمال في التعطل بالرغم من توافر فرص عمل مناسبة لهم كصغار السن وخريجي المدارس، والكليات حتى الجامعات وغيرها. ويمكن تحديد العوام المؤدية إلى ظهور هذه البطالة الاحتكاكية الافتقار إلى المهارة والخبرة اللازمة لتأدية العمل المتاح، كما أنّ صعوبة التكيف الوظيفي الناشئ عن تقسيم العمل والتخصص الدقيق. ويضاف إلى ذلك "التغير المستمرّ في بيئة الأعمال والمهن المختلفة الذي يتطلب اكتساب مهارات متنوّعة ومتجدّدة باستمرار" (Bashir & Abdul Jabbar, 2003).

٣) **البطولة الهيكلية**: هذا النوع من البطالة تظهر بسبب النموّ والتطوّر في بعض المجالات المهنية التي تسيد الأيدي العاملة في تطبيق النشاطات بمجموعة من الآلات التكنولوجية مما يؤدّي إلى قلة الحاجة إلى الموظّفين بسبب عدم امتلاكهم للمهارات الكافية للتعامل مع التطوّرات الحديثة. وقد تنشأ بسبب الاختلاف والتباين القائم بين هيكل توزيع القوى العاملة وهيكل الطلب عليها. ويقترن ظهورها دائماً بإحلال الآلة محلّ العنصر البشري فيؤدّي إلى الاستغناء عن عدد كبير من العمال، كما أنّها تحدث بسبب وقوع تغيّرات في قوى العمل كدخول مراهين والشباب إلى سوق العمل بأعداد كبيرة" (Nurudin, 2015).

وليست نيجيريا أو جنوبها الغربي وحده يعاني من مشكلة البطالة الهيكلية بهذه الصورة، بل قد عرفتها البلدان الصناعية المتقدمة بسبب إفرازات النظام العالمي الجديد الذي تسارعت وتيرته عبر نشاط الشركات المتعدّدة الجنسيات التي حوّلت صناعات كثيرة منها إلى الدول النامية بسبب ارتفاع معدل الربح في هذه الآونة الأخيرة. ولا شكّ في أنّ هذا الانتقال قد أفقد كثيراً من العمال الذين كانوا يشتغلون في هذه الدول مناصب عملهم وأحالهم إلى بطالة هيكلية طويلة المدى"(Majidi, 2018).

ومع ذلك، فإنّ هذه البطالة جزئية حيث تقتصر على قطاع إنتاجي أو صناعي معيّن، وهي لا تمثل حالة عامة من البطالة في الاقتصاد. ويضيف الباحثون أنواع البطالة الأخرى في مجال الاقتصاد الكلي المحض كالبطالة الاختيارية والإجبارية، والسافرة، والطبيعية، والموسمية، والتي لا يسع هذه المقالة ذكرها لعدم مساس الحاجة إليها في هذا المقام، أو لأنّ بعض تندرج تحت الأنواع المناقشة سابقاً كالبطالة الطبيعية التي تمثّل البطالة الهيكلية والاحتكاكية عند مستوى العمالة

الكاملة، وكذلك البطالة المؤسمية وبطالة الفقر تشبهان إلى حدّ كبير البطالة الدورية على ضوء دراستها عند محمود سلامة نقلا عن ياسين والعربي، والأسطل (Lewis, 1965).

تحديات البطالة في جنوب نيجيريا الغربي

لم تختلف تحديات البطالة في جنوب نيجيريا الغربي كثيرا عن صورتها في بقية أماكن نيجيريا الجيوسياسية في إنشاب أظفارها في حياة حاملي الشهادات الجامعية والكلية دون عمل يعيشون بأجره. وقد اشتدّ وضعها في نيجيريا عامة نتيجة شأن الدولة لكونها إحدى أكبر الدول الإفريقية المزدحمة بالسكان، ويتراوح معدّل البطالة فيها بين ٣،١٧% إلى ٧،٤٧% حسب النظام الوطني للإحصاءيات عام ٢٠٢٠م، كما يظهر ذلك في الجدول الآتي:

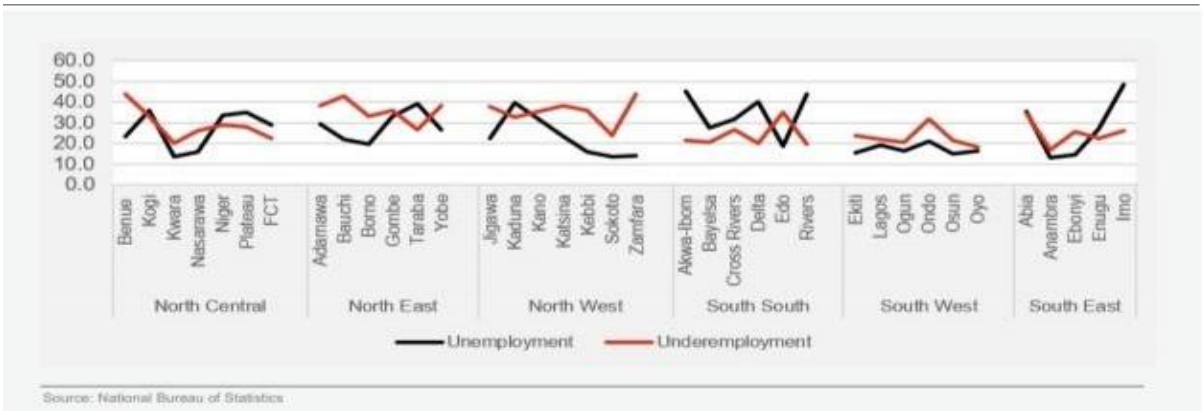

Fig 1. Unemployment Rate Across States and Regions.

رمز ١: معدّل البطالة عبر الولايات والمناطق

يستنتج من بيانات الجدول السابق أنّ الجنوب الغربي أقلّ معدّل في البطالة، ويليها الشمال الشرقي، والشمال الغربي، والجنوب الشرقي، ثم الشمال الأوسط. ومع قلّة المعدّل في الجنوب الغربي إلا أن البطالة بين خريخي الأقسام العربية في الكليات والجامعات أكثر إذا قيس بنظيره عند خريجي الأقسام الأخرى. ويتّضح هذا عبر دراسة الجدول التالي:

عدد الخريجين وسنوات التخرج

اسم الجامعة/ الكلية	القسم	٢٠٢٠ م	٢٠١٩ م	٢٠١٨ م	٢٠١٧ م	٢٠١٦ م	٢٠١٥ م	٢٠١٤ م	٢٠١٣ م	٢٠١٢ م	٢٠١١ م	٢٠١٠ م
جامعة إبادن	قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية	20	18	16	14	15	8	10	12	7	14	5	7
جامعة ولايةلاغوس	قسم اللغات الأوروبية	__	5	14	15	8	11	17	10	5	7	4	8
جامعة اوديْ أيكت (Ado Ekiti) الفدرالية	قسم اللغة العربية	5	7	4	8	3	6	7	9	5	4	5	4
جامعة ولاية ايكت	√	10	11	7	9	6	5	3	8	6	5	4	3
كلية إمانُويل ألايَنْدَي التربوية	√	11	8	9	11	9	6	5	5	4	7	5	4
كلية التربية الفدرالية (الخاصة)، SPED)) أويو	√	7	5	6	8	4	6	5	4	3	5	3	3
كلية مَيْكيل أوتيدولا التربوية، أيبي (Epe) لاغوس	√	6	8	9	5	4	3	5	6	4	3	5	3
جامعة أولبي أونابنجو، أغو إوويي (Ago Iwoye)	√	9	8	5	5	8	4	3	4	5	3	4	6
جامعة تابيولارن التربوية- بإسوسا (Isosa)	√	12	10	6	8	9	6	4	5	4	3	3	8
كلية التربية الفدرالية، أشيإيلي-أبيأوكتا (OseEle-Abeokuta)	√	11	9	5	9	3	4	7	6	3	6	4	5
كلية ولاية أوشن التربوية، إيليشا (Ilesha)	√	7	5	4	9	5	7	5	9	4	7	9	5

كلية التربية الفدرالية إوو، ولاية أوغن (Iwo, Osun State)	√	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
جامعة باماديلي أولوملووا للتربية والتكنولوجيا،إكيري أيكتِ (Ikere-Ekiti) كلية التربية-إكيري-إيكت سابقاً.	√	6	4	7	4	6	5	4	3	6	7	4	6	4	5	

فالواضح أنّ البطالة يتبلور أثرها عند أولئك خريجي الأقسام العربية في المنطقة. وقد يكون هذا سببًا لقلّة عدد الطلاب سنة تلو أخرى كما يبدو في الجدول، بينما كثر عدد دارسي المواد الأخرى التي لها أكبر رواج وطلب في سوق العمل، إذ لا يسجّل الطلاب إلا ما رأوا أنّ المصانع والشركات تطلب منها القوى العاملة بكثرة. وهذه الظاهرة تتأثر سلبيّا على مستقبل اللغة العربية وآدابها في المنطقة.

وجدير بالذكر، أنّ عدداً كبيرا من الموظّفين منهم يعملون غالبا محاضرين في جامعات في خارج المنطقة من ولايات الشمال الأوسط، والشرقي ثم الجنوبي وكلياتها، وإن عمل بعضهم في المصانع والوزارات أو المكاتب الإدارية الأخرى فقليل ما هم، إذ لا تعتني حكومة الولايات الجنوبية بتوظيفهم في المدارس الثانوية بله الكليات والجامعات إلاّ واحدا في المائة منهم للمحاضرة، ويحدث ذلك مرة في العقود. وعندما تسنح الفرصة لتوظيف أساتذة اللغة العربية في المدارس الابتدائية والثانوية الحكومية، فالعجب أنهم يوظّفون دارسي الإسلاميات فتدمج لهم المادتين بسوء ظنّ منهم أنّ المادتين توأمان لا خلاف بينهما، وأنّ معظم دارسي العربية لا يفهمون الإنكليزية التي هي لغة المحادثة والتدريس.

عوامل البطالة لدى دارسي العربية في جنوب نيجيريا الغربي

تساهم في حدوث البطالة التي لا مفرّ منها عند دارسي الدراسات العربية في المنطقة عوامل عدة تختلف عند خريج لآخر باختلاف الفروق الفردية، أي أن تلك العوامل قد تجتمع أحيانا في واحد أو تنقص. وهذه العوامل كما يرى الباحثان على أربعة تصنيفات على الصورة التالية:

١) **عدم الكفاءة المقنعة في مهارة اللغة الإنكليزية**: تمثّل اللغة الإنكليزية لغة رسمية في نيجيريا حيث لا يتمّ شيء إلا بها. ويبدو أن الرعيل الأول من مسلمي نيجيريا وخاصة في الجنوب الغربي والشمال قاصرون في دراستها بسبب توغل برنامج التعليم النظامي الغربي

إلى نيجيريا عبر الجنوب الغربي، وبخاصة (لاغوس) عن طريق المستعمرين المسيحيّين سنة ١٨٦١م، وما جرت من محاولاتهم بتسرب التعليم التبشيري إلى التعليم الغربي بأيدي المبشرين الإروبيّين الذين وصلوا إلى نيجيريا عن طريق جمهورية بنين الفيدرالية حيث يدعوا بتعليم أبناء المواطنين المسلمين منهم والمسيحيّين المبادئ المسيحية ثم الكتابة والقراءة من خلال التعليم الديني" (Figueiredo et al., 2015)، واستمرّ أولئك الرهبان يعملون في حقل التبشير وفي حركات التعليم التبشيري قرونا. وكانت أهمّ مراكزهم الدينية والتعليمية في لاغوس (Lagos)، وبدغري (Badagry)، وأبيوكتا (Abeokuta)، وإبادن (Ibadan)، وتقع كلّها في الجنوب الغربي. وقد ازداد نشاطهم وتضاعف في القرن التاسع عشر، فمنذئذ كره المسلمون إرسال أبنائهم إلى المدارس الإنكليزية للتعليم الغربي لما يروا أنّ الثقافة الغربية في ذلك الزمن ثقافة مسيحية صرفة، وكونها بأيدي المبشرين الذين كان غرضهم الأساسي بنشر الدين المسيحي لا التعليم، وقطع التيار الإسلامي، ووضع العقبات والحواجز دون انتشاره وازدهاره. وقد امتدّت تلك الكراهية منذئذ حتى اليوم. ومع أنّ الوضع قد بدأ يتغيّر إلا أن خلفية معظم دارسي العربية في ملكة مهارة الإنكليزية ضعيفة التي تؤهلهم للتوظيف ضعيفة إذا قيست بخلفية غيرهم، إذ هدفهم الأساسي من دراسة العربية هو الدعوة، إلاّ أنّه تغيّر فيما بعد إلى أغراض ثانوية تتماشى مع تقدّم الشخصية العلمية في العالم اليوم.

وجدير بالذكر أنّ نسبة الخريجين القاصرين في المهارة الإنكليزية اليوم لا تزيد على ٢٥% من النسبة الإجمالية، فلذلك يوجد منهم موظّفين في البنوك، والإذاعات، والتلفاز، ومصانع الجرائد الإخبارية اليومية ثم المؤسّسات العسكرية، وأقسام العربية في بعض مؤسّسات الدولية كمجلس امتحانات غرب أفريقيا (West African Examinations Council)، ومكتب اتحاد الأمم الدولي (United Nations)، وغيرها، إلاّ أنّ العدد قليل جدا.

٢) **المشكلة السياسية**: تعاني حكومة نيجيريا كغيرها من الدول العالمية–من الفساد والأنانية، وانعدام التنمية السياسية التي تجب أن تؤثر في تطوير الوضع الاقتصادي، فتحدث من خلال ذلك البطالة. ويضاف إلى ذلك توظيف بعض العمال في مكاتب لا تليق بهم كتوظيف خريجي علم الزراعة، أو الإعلام الجماهيري في ترجمة العربية إلى الإنكليزية، أو قسم نشر الأخبار بالعربية في الإذاعات وبعض المكاتب الأخرى، في حين يوجد ألوف من الخريجين الذين يستحقّون تلك الفرص الشاغرة لتنمو الاقتصادية بتلك القوى العاملة.

٣) **المشكلة الاقتصادية**: يسهم عدم قدرة الدولة والحكومة في تطوير قطاع الأعمال وزيادته، على تخلّص فرص العمل المتاحة فيما لا يتوقف ثم حجم المؤهّلين، ما يتسبب لاحقا في عدم تكافئ عدد الفرص مع عدد المؤهّلين، وهذا مما يزيد مشكلة البطالة.

٤) **المشكلة الاجتماعية والثقافية:** تؤدي بعض الثقافات المجتمعية مثل التعصب القبلي إلى ازدياد معدل البطالة، كما تؤدّي ظواهر اجتماعية أخرى مثل ارتفاع معدلات السكان إلى تنامي مشكلة البطالة كذلك، حيث إنها تزيد من عدم تكافئ عدد المؤهّلين مع عدد الفرص الشاغرة على المستوى البعيد. ويسهم فيها عدم قدرة بعض مجتمعات الجنوب الغربي على تطوير أفكار خلق مشاريع جديدة، بالإضافة إلى مخرجات العملية التعليمية التي تنتج أحيانا أجيالا مؤهلة للاستجابة لليأس أو الاستسلام لانسداد الأفق.

علاج مشكلة البطالة وحلولها لتحسن وضع دارسي العربية في جنوب نيجيريا الغربي

تنحلّ مشكلة البطالة في المنطقة، بل في الدولة بحصرها بناءا على العوامل السابقة-بتفصيل الآليات التالية لعلاجها فبذلك يتقدّم شأن التعليم العالي في الدولة بدون الاضمحلال والاندثار. وتلك الحلول كما يلي:

١) على الأساتذة الاقتراح والقيام بمحاولة ثورة دمج اللغة العربية بمواد أخرى ذات آفاق تطورية ورواجية في سوق العمل عند لجنة الجامعات الوطنية كأن يدرس الطالب الإنكليزية، أو التأريخ، أو الإعلام، أو علم السياسة، أو غيرها إلى جانب عربية فتتقوّى مهارته الإنكليزية، فيحصل على شهادة ذات تقديرين مهمين عقب دراسته الجامعية أو ما يعادلها، حتى يستطيع أن يفوز بوظيفة كبيرة الأجر بعد التخرج.

٢) **الدعوة إلى تعلّم الحرف:** يلزم هذا حسب اقتراح (Figueiredo et al., 2017) لمعالجة مشكلات البطالة بعدة أنواعها، والتي يمكن أن تكون في صالح جنوب نيجيريا الغربي أو في صالح الدولة نفسها، وتنفعل ذلك بالطلب بمشاركة المؤسّسات الصناعية والتجارية، والعمل على تعزيز مخرجات التدريب في المستوى الماهر الحرفي بإنشاء وحدات وبرامج تدريبية متخصّصة بذلك، والقيام بتحديث وتوسيع مجالات إعادة التدريب للخريجين الجدد للتخصّصات المعانية من كثرة بطالة وخاصة العربية.

٣) **استخدام الطاقات المعطّلة في المجتمع النيجيري وخاصة جنوبها الغربي:** يجب قيام القطاع الخاص باستخدام الطاقات المعطلة لديه من خلال تشغيل المصانع والشركات أو الوكالات المتوقفة والتي تساهم إيجابيا في تقدم اقتصادية الدولة، أو رفع نسبة تشغيل المصانع الحالية مع الاعتناء بمناسبة المناخ الاقتصادي الاستثماري لتصريف المنتجات بالإضافة إلى استقرار سياسي، واقتصادي، واجتماعي في الدولة/المنطقة. ويلزم كذلك أن توافق فلسفة التعليم العالي في الكليات والمعاهد والجامعات النيجيرية توفق سوق العمل في الدولة، ويتمّ ذلك بفتح التخصصات التي يحتاج لها سوق العمل، والتي لا تقصر عنها

العربية ثم البعد عن التخصصات التي بها ارتفاع في نسبة البطالة كما يرى(Viveiroso) (Chunbing et al., 2017).

٤) **حسن إدارة الوقت:** يضيع معظم الشباب أوقاتهم أو يسيئون إدارتها، فيضيع بذلك عمرهم ووقتهم وهم ينتظرون فرص العمل التي يناسب مستواهم العلمي التي يضعونها مع مؤهّلاتهم العلمية التي حصلوا عليها، فطول الانتظار يهدر طاقاتهم التي يحتاج إليها مجتمعهم، ومن ثمّ يحرمون المجتمع من الانتفاع بها (Chunbing et al., 2017).

٥) **معاونة العاطلين على العمل:** ويلتزم إلى جانب النقاط السابقة Shah & Soomro "إعداد دراسات لها جدوى لكلّ مشروع يعتزمون القيام به بعد حصولهم على دورات تدريبية لتعليم حرفة ما للتأكد من إتقان العامل للحرفة، ولضمان نجاح المشروع من ناحية اقتصادية وتحقيقه لعوائد مالية"(Shah & Soomro, 2017).

خاتمة

يتلخّص البحث أنّ البطالة نظرا لشأن دارسي العربية في جنوب نيجيريا الغربي تتعدّد إلى ثلاثة أنواع هي: البطالة الدورية، والبطالة الاحتكاكية، والبطالة الهيكالية، ويؤثر الجمع في حياة الإنسان العاطل بدون عمل يعيش به كما كانت الحال عند حاليل الشهادات الجامعية والكلية فأدى ذلك إلى انحطاط وضع الثقافة العربية في المنطقة، وإن كان يعاني منها غيره إلّا أنّها تكثر عندهم بسبب عوامل عدة قوّتها والتي تتخلّص في عدم كفاءة بعض الطلاب المقنعة في مهارة اللغة الإنكليزية، والمشكلة السياسية، ثم المشكلة الاجتماعية والثقافية.

ولقد اشتدّت البطالة بين خريجي الأقسام العربية حتى أدى ذلك إلى نقصان عدد طلاب الدراسات العربية في الجمعات والكليات حيث صرفوا عنايتهم إلى دراسة غيرها رغبة في الحصول على التوظيف الرابح بعد التخرّج. ومشكلة البطالة أمر ينجو منه دارس إذا وسّع أفقه خارج التوظيف الحكومي الإداري واغتنم فرص عمل أخرى كتعلّم الحرفة اليدوية أو المشاركة في دورات تدريبية لتعلّم مهارات أخرى تنفعه اقتصاديا لتحقيق عوائد مالية تفتن حياته.

وعلى هذا الأساس، فإنّه يلزم إيجاد آليات لإمكانية معالجة مشكلة البطالة كالقيام بثورة دمج اللغة العربية بمواد أخرى تدرس باللغة الإنكليزية وهي ذات آفاق تطورية ورواجية في سوق العمل، ووجوب قيام القطاع الخاص باستخدام الطاقات المعطلة لديه من خلال تشغيل المصانع والشركات، أو الوكالات المتوقفة.

CONFLICTS OF INTEREST: The authors declare that they have no conflicts of interest.

ETHICS STATEMENT: Ethical approval was not required for this study.

REFERENCES

Bahlul, H. & Simār S. (2021). AsbābuMushkilatilBatāla Fil-Mujtama'h, E-Journal of Faculty of Art, 10(1), 193 – 209. Retrieved from https://journals.ekb.eg/article_156563.html

al-Bashir, A. (2014). DilālātuMu'addal-l-Bitālati Wal UmmalātiWa Misdāqiyyatuhā Fi TafsīrFa'āliyyatiSūqil-Amal, MajallatuIqtisādīyyati ShamāliAfrīqiya, 3(16), 1777.

Bashīr, D. & Abduljabbar, J. (2003). Muqaddimatun Fil IqtisādilKuliyy, Ummān, DārulManāhijLinnashirwatawzī'i

Chunbing, X., Peng Y. and, Zhilong L. (2017). The Medium-run effect of China's Data published, Quarterly by National Bureau of Statistics,

David, C. (2011). Origin of the Unemployment Rate: The Lasting Legacy of Measurement without Theory, USA: American Economic Association.

Dele, W. (2022, March 10). Data Published by National Bureau of Statistics, Federal Republic of Nigeria, Retrieved from https://africa.business.com/careers 15th June 2022

Fatin, A. M. (2014). Al-BitālatuWaAtharuhāAlāTanimiyatilIjtimā-iyyah: Dirāsatun MaidāniyyatunLimuhāfazatilLaziqiyyah (Unpublished dissertation) Tashiru University, Syria.

Figueiredo, H, Biscaia, R., Rodia, V., & Teixeira. (2017). Should we start worrying? Mass for the study of employment (No 286), Edinburgh School of Economics, University of Edinburgh.

Galadanci, S. A. S. (1993). Harakatul-LugatutilArabiyyahWaĀdābahā Fi Nigeria, Qāhira, Al-MaqtabatulIfriqiyyah.

Higher Education Expansion on the Unemployment of College graduates, China Economic Review (2017), do lo.1016/j.chieco.

Higher Education, Skill demand and the increasingly complex landscape of young graduates' employment, Studies in Higher Education, V.242, No.8.

al-Iloriy, A. A. (1959). TaqrīrAamāl-l-Markaz, Agege, Matba'atu-thaqāfah.

al-Iloriy, A. A. (1967). Mizāmut-Ta'alīm Al-ArabiyyWaTa'arīkhu'u Fil-ĀlamilIslāmiyy, Bayrt, Maktabatil-Hayat.

Lafuete C. (2018). The Best of the Two Worlds: Assessing the use of administrative data

Lewis, L. J. Society, Schools and Progress in Nigeria Paragon Press Ltd: 1965.

Majidi A. M. S. (2018). Al-MushkilātulMutasabbibah Fi Intishār, ZāhiratilBatālahBaynalKhirījīna Fi Muhāfasat Nablus Biddafatil- Garbiyyah

min WijihatiNazarihim, MajallahHãth Wal Dirãsãt, University of Palestine, 8(14), 200 – 206.

al-Maydani, A. F. A. M. (1920). TasrīfulMaydãnī, ShariuWaTa'aliīq . Adam Abdullahi Al-Iloriyy, Agege, Matba'at Markaz Ta'alīmiArabiyy.

Nomyelum, O. (2022 February, 16). South-West Nigeria: History, State, Population, Cities, Religion and Importance, retrieved from https://legit.ng.ivid on 15th June 2022

Nurudīn B. (2015). FīSosiolojiya-t-TashgilWa-l-Batãlah Fi Al-Jazãir Min TaysirSũqil-Tashgīl Ila Taysīri-l-Batãlah, Journal of Humanities and Social Sciences, University of Kuwait, 19(2).

Ramzi, Z. (1998). *al-Iqtisad al-Siyasi li al-Bitalah*. Kuwait: Dar al-Ma'rifah.

Saifaddin, G. (2022, April 28). Unemployment rate in Africa 2022 by Region and Gender, Retrieved from https://www.myguidenigeria.com/regional/info/south-west-region on 18th June 2022

Salahuddīn, A. (2012). al-Shykh al-Iloriy wa Dawruhu fi Tafsir Ta'alumi llugatil Arabiyyah wa Adabiha fi Bilad Yoruba, Kitab Mu'utamar: al-Shaykh Adam Abdullahi al-Iloriy fi Mawqib al-Khalidin, Faculty of Art, University of Ilorin, Nigeria Vol. 2, 2012/1423, Riyadh, Almarkazu-NaigīriyLilbuhũthulArabiyyah.

Sector University Students of Pakistan, Education and Training.

Shah, N & Soomro, B. A. (2017). Investigating Entrepreneurial Intention among Public

Sylvester, A. (2022, April 22). Your local guide to the South-West region of Nigeria, retrieved from https://www.myguidenigeria.com/regional/info/south-west on 15th June 2022

Umaish, Y.A. (2015). At-Taqrīrus-Sanawiyy Li Adãil-IqtisãdilUrduniyy Lil-Ãm (2016), Retrieved from http://ammanxchange.com/art.php?id=4f037e473dbad6f06be12ccc5d95446e30a1a67c on 6th June 2022.